

التبيان في تفسير القرآن

(144) وقوله: " لا يحب المعتدين " معناه لا يريد ثوابهم، ولا مدحهم، كما يحب ثواب المؤمنين. وقد بينا فيما مضى أن المحبة هي الإرادة. وإنما قلنا إنها من جنس الإرادة، لأن الكراهة تنافيها، ولا يصح إجتماعهما، ولأنها تتعلق بما يصح حدوثه لا كالإرادة، فلا يصح أن يكون محبا للإيمان كارها له، كما بينا في أن يكون مريدا له وكارها. وتعلق المحبة بأن يؤمن، كتعلق الإرادة بأن يؤمن. وإنما اعتيد في المحبة الحذف، والم يعتد ذلك في الإرادة، فيقال: ☐ يحب المؤمن، ولا يقال: ☐ يريد المؤمن. وقوله: " لا يحب المعتدين " ظاهره يقتضي أنه يسخط عليهم، لأنه على وجه الذم لهم إذ لا يجوز أن يطلق على من لا ذنب له من الاطفال، والمجانين. والاعتداء مجاوزة الحق. وأصله المجاوزة، يقال: عدا إذا جاوز حده في الاسراع. وروي عن أئمتنا (ع). أن قوله تعالى: " وقاتلوا في سبيل الله " ناسخ لقوله: " كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة " (1) وكذلك قوله: " واقتلوهم حيث ثقتموهم " ناسخ لقوله " ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم " (3). قوله تعالى: واقتلوهم حيث ثقتموهم واخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين (191) آية واحدة بلا خلاف.

_____ " 1 " سورة النساء آية: 90. " 2 " سورة البقرة آية: 191. " 3 "